

د. عبير قائد الباحثة العالمية بعلم البكتيريا لـ «الميثاق» :

# خسرت اليمن في الحرب 18 عالماً وعالمة

الأمم المتحدة لن تأتي بالسلام ..  
وتجاربها كثيرة

رجاء الفضلي

الاسبوع الماضي اشتدت وتيرة الأعمال العسكرية للعدوان السعودي والمقاتلين الموالين له في كثير من جبهات القتال إن لم أقل جميعها، واستمر وفد الرياض في تعطيله للمفاوضات في الكويت ولم يعد إليها إلا بعد خمسة أيام من توقفها خشية أن يتهم بأنه المعرقل والمعطل للمفاوضات..!

عاد وفد الرياض الثلاثاء الماضي إلى طاولة المشاورات بداعي تعطيلها مرة أخرى، حيث ترك القضايا الرئيسية التي يفترض أن تتم مناقشتها كأولوية وفي مقدمتها إيقاف العدوان والأعمال العسكرية وفك الحصار ورفع المعاناة عن أبناء الشعب، ليضع اشتراطاته المادفة إلى عرقله وتعطيل المشاورات ..

اشترط هذه المرة استبعاد أسماء المشمولين بقرار مجلس الأمن من المشهد السياسي ومن ضمنهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر الشعبي العام- وهو ما كنت قد أشرت إليه في العدد الماضي..وفد الرياض لا يريد التوصل لأي اتفاق سلام ممكن في اليمن، وإنما يريد استمرار الحرب العدوانية، وهو مطلب سعودي قبل أن يكون مطلباً من قبل حلفائه في الداخل الوطني... وما العمليات العسكرية والهجوم الذي تقوده مجاميعهم على كل الجبهات والضربات الجوية المستمرة، لاسيما على منطقة نهم إلا دليل واضح على أنهم لا يريدون السلام ... ولا يريدون مفاوضات ..!

ما يحدث في الكويت منذ 21 من أبريل الماضي هو لعبة سعودية والمؤسف أنها تنفذ بإشراف أممي وبرعاية مباركة من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون..

لا عجب أن تشرف الأمم المتحدة على هذه اللعبة وترعاها، فهي تفضت عن هذا العدوان منذ بدايته ولم تحرك ساكناً أمام المجازر التي يرتكبها بحق اليمنيين، أو حتى تدبير وتنسك استخدام النظام السعودي وحلفائه القنابل العنقودية المحرمة دولياً، والتي تم رشها في المناطق المدنية ولتزال الآلاف من تلك القنابل تهدد اليمنيين في أكثر من منطقة ومكان، كونها لم تنفجر بعد وتشكل خطورة بالغة على حياتهم... إضافة إلى عدم قدرتها على وقف العمليات العسكرية كشرط لبدء مشاورات الكويت..!

ستبقى مفاوضات الكويت قابعة في مكانها، ولن يحدث أي تطور فيها يقود إلى صنع وتحقيق السلام في اليمن... فالخروج والراعي لهذه المفاوضات قد اختاروا وحدداً طريقها قبل أن تبدأ. وما نقرأه في بيانات المبعوث الأممي ولد الشيخ ودعوته "جميع الأطراف" إلى بذل الجهود بهدف التوصل إلى اتفاق سلام دائم في اليمن يقابل برفض وتلاعب ومراوغة من قبل "وفد الرياض" ..!

مفاوضات الكويت وبدلاً من أن تكون بين الوفد الوطني و"وفد الرياض" تحولت إلى مفاوضات بين ولد الشيخ والوفد الوطني ليتحاورا ويتناقشا منذ بدء المفاوضات إلى الآن حول المسارات السياسية والأمنية والعسكرية والإنسانية وتشكيل حكومة توافقية ولجنة عسكرية، فيما "وفد الرياض" يعرقل ويسار المشاورات واشتراطاته غير المقبولة. وكأن ما يدور من نقاش لا يعنيه في شيء.. والمضحك أن يأتي ولد الشيخ ليتحدث في بياناته تلك ويقول إن المفاوضات تحقق تقدماً ملموساً.. وفي فقرة أخرى يقول: "ادعو جميع الأطراف إلى تحقيق تقدم من أجل تخفيف العبء الملقى على عاتق اليمنيين" ..!!!

لهذا يتعين على الوفد الوطني أمام ما يدور من تلاعب ومراوغة من قبل وفد الرياض أن يعقد مؤتمرات صحفية يومية يوضح فيها ما يتم طرحه وما يدور في إطار المفاوضات، ويكشف لوسائل الإعلام العربية والعالمية عدم جدية وفد الرياض في مناقشة القضايا محل البحث بمسؤولية، إضافة إلى دحض كل ما يردد أعضاء هذا الوفد من أكاذيب لا هدف منها سوى عرقله المفاوضات وتعطيلها وإصابة الوفد الوطني باليأس والإحباط، بما يؤدي ويقود إلى إعلانهم الانسحاب من المفاوضات..! الأمم المتحدة ليست جادة في إشرافها ورعايتها لهذه المفاوضات، ولو كانت جادة وحريصة على رفع المعاناة عن كامل اليمنيين لاستطاعت أن تضع حداً لما يجري في الميدان من عمليات عسكرية وضربات جوية من قبل السعودية وحلفائها... كما أنها لم تكشف عن أية ردود أفعال إزاء المراوغة التي يبديها وفد الرياض من أعمال المفاوضات والقضايا المطروحة محل البحث والمناقشة..!!!

وفي المقابل لم نسمع شيئاً واحداً من سفراء الدول الـ 18 والذين يتابعون مجريات المشاورات القائمة وما يدور فيها يتحدث بكلمة واحدة عن معاناة اليمنيين أو يطالب بفك الحصار المفروض عليهم وإيقاف العمليات العسكرية القذرة التي مازالت السعودية وحلفاؤها يقومون بها، إن كانوا حقاً حريصين على إنجاح المفاوضات، ومساعدة اليمنيين في الخروج باتفاق يرضي الجميع ويحقق السلام... تلاعب دائم في مسار مشاورات الكويت من قبل وفد الرياض، وعمليات عسكرية برية وجوية مستمرة ولم تتوقف منذ 21 من أبريل من قبل النظام السعودي وحلفائه، فيما العالم الذي يتابع ويبيد الاهتمام بهذه المفاوضات يواصل مسلسل الصمت المخزي الذي بدأ عرضه منذ عام ونيف ولم تنته أحواله بعد..!!!

ليس أمام اليمنيين وجيشهم الصامد إزاء ما يعتمل وما يجري من مشاهد وأحداث سوى الاستمرار في مقاومة العدوان بكل السبل المتاحة، مادامت هذه المفاوضات لا تهدف إلى تحقيق السلام بقدر ما تهدف إلى تدمير اليمن أكثر وأكثر وتحويلها إلى بؤرة صراع لا تهدأ وقتل المزيد من اليمنيين..

لن يتحقق السلام في ظل هذا التلاعب المكشوف والمفضوح، وفي ظل استمرار العمليات العسكرية التي تقودها السعودية وتصر على مواصلة... كما أن السلام في اليمن لن يأتي به الأمم المتحدة التي أثبتت عجزها وفشلها في العراق وسوريا وليبيا... وفي أكثر من منطقة في العالم..

السلام في اليمن لن يتحقق إلا بالانتصار على هذا العدوان القذر الذي يقوده النظام السعودي وحلفاؤه، ومادون ذلك لا سلام.

الدكتورة عبير أحمد قائد -باحثة يمنية- استطاعت ان تنتقل عبر أبحاثها العلمية نحو العالمية بسرعة فائقة.. وكلما قدمت بحثاً زادت فرص استقطابها من قبل أبرز الجامعات العلمية.. تتلخص أبحاثها في تحويل الكائنات الحية الدقيقة إلى مواد مهمة وعالية القيمة تستخدم في الصناعة خصوصاً الأدوية والطاقة.. صحيفة «الميثاق» التقت الدكتورة عبير أحمد قائد على هامش مؤتمر علمي في الكويت وأجرت معها لقاءً لا يخلو من الفائدة للقارئ ويعكس في نفس الوقت ماتملكه بلادنا من باحثين وعلماء، ومخترعين ومبدعين أحبطتهم الصراعات .. فإلى تفاصيل الحوار وقضايا ساخنة في الحوار التالي مع الشيخ صالح المخلوس الأمين العام للمجلس المحلي بمحافظة عمران... فإلى التفاصيل:

حاورها في الكويت/ توفيق عثمان الشرعبي - تصوير/ نبيل العياني

لو توافرت في اليمن مراكز أبحاث فسأعود لخدمة وطني

الإنسان اليمني يتفوق على أقرانه وينقصه الدعم والرعاية

الأوطان تُبنى بالعلم ووطننا ضحية صراعات غبية

خرجت من بلدي لعدم اهتمام القطاعين الحكومي والخاص بالمبدعين

من الذي شجعتك ودعمك لمواصلة هذا المشوار العلمي الذي يبنى بعالمية ومبتكرة عالمية؟

- والدي حفظه الله هو الذي أخذ بيدي ودعمني كثيراً وواجهه من أجلي عوائق وضغوطات مجتمعية، تحمل كل شيء وواجهه كل التحديات من أجل مواصلة لدراسي واستمراي في البحث العلمي.. ولا أنسى فضل والدي.. وطبعاً والدي لم تواته الظروف لأن يدرس ويتعلم وهو الآن يرى ماكن يطمح إليه في أولاده.

هل تحبذين العودة إلى وطنك لاستكمال مشوارك العلمي؟

- حقيقة أخذت العودة للعمل في وطني لكني خائفة.. من أي شيء؟

- من الاصطدام بالواقع الذي لا يعبر العلم ذلك الاهتمام والتقدير الذي يفترض ان يكون.. كان عندي خطة وأنا في الصين ان أعود إلى بلدي لأخدم فيه وأعكس ماتعلمته على الواقع ولكني عندما عدت اصطلمت بالواقع وتحدياته.

هل لائلك امرأة؟

- لا يوجد اهتمام بالمبدعين بشكل عام وخصوصاً البحث العلمي، زد على ذلك ان يكون الباحث امرأة فهذه معاناة مركبة أيضاً..

كيف تنظرين لمعاناة المرأة اليمنية؟

- معاناتها يعني معاناة المجتمع بشكل عام، ومأساتها لاتقار قني سواء قبل الصراعات أو بعدها.

ما الذي لو توافر للدكتورة عبير في بلدها ستعود إليه للعمل فيه؟

- طبعاً ان موظفة في القطاع الخاص بجامعة السعيد ومتفرغة حالياً للبحث العلمي وانت تعرف ان العمل في القطاع الخاص غير مستقر، ولو كانت الدولة متبينة لتخصصي وادعمة لباحثي بكل تأكيد سأعود لخدمة بلدي، اننا درست البكالوريوس والماجستير والدكتوراة على حسابي في الأكاديمية الصينية للعلوم وطبعاً اننا دخلت بمنافسة على منحة للحصول على الدراسة في الأكاديمية الصينية وفعلاً فزت بالمنحة آنذاك.. حقيقة هناك الكثير أمثالي يتمنون العودة إلى اليمن لخدمة وطنهم وشعبهم، هناك ثروة يمنية مبدعة مهددة ومبعثرة في دول عدة في الخارج للأسف، الغير يستفيدون من خبراتهم وهذا الغير حقيقة ينظر لليمني بدونية..

تتمنى ان تستقر الأوضاع في بلادنا ونحصل على فرصة اهتمام بالعلم لنعود لخدمة وطننا.. نحن لانبعث عن المناصب في بلدنا، مانبحث عنه هو الاستقرار ومرکز أبحاث لنواصل مشوارنا العلمي مع طلابنا ونشر أبحاثنا والتعاون مع الجامعات الأخرى.. اعتقدت ان بقاء كل مبدع أو عالم أو مخترع في الخارج يعود لانهم يشعرون بقيمتهم ويجدون من يدعمهم وينشر أبحاثهم.

سؤال خطير.. هو أعطاني الكثير ومازلت في بداية حياتي العلمية ولدي الكثير أستطيع ان أقدمه في البحث العلمي واعتقد ان ماقدمته حتى الآن لا يصل إلى 20% مما أقدر على تقديمه في المجال العلمي وطبعاً لم يأخذ مني شيئاً..

هواية تمارسينها؟

- ركوب الخيل.

هل انتميت لأي حزب سياسي؟

- لا.. ولن أنتمي وهذا ماجعلني أكثر تركيزاً في أبحاثي العلمية.

هل هناك مواقف أو مشاكل معينة تؤثر أو لها أثر في حياتك؟

- أتألم كثيراً ان أرى بلدي في هذا الوضع الصعب. كما أتألم على طلابي الذين كنت ارى فيهم علماء في مجالات علمية مختلفة (المياه- أفتان- نوف- محمد- فتحي- أيمن) وغيرهم من الشباب المبتكرين.. وأؤكد ان اليمن خسرت بهذه الاحداث في حدود علمي وعملي فقط 18 عالماً وعالمة.. كانوا طموحين ومثابرين بامتياز واليوم يلفهم اليأس والا حباط.

وعبركم أنصحهم بعدم اليأس وإدراك ان المعاناة تصقل المواهب وتحفز الهمم الشابة وتدفعهم لثبات النجاح.

كلمة أخيرة تودين قولها؟

- الشكر كل الشكر لوالدي ووالدي اللذين تحملا من أجلي الكثير.. كما أتمنى من كافة اليمنيين ان يتجاوزوا الخلافات الغبية التي تدعو للكراهية والتفرقة والعنصرية، وتزيد الوطن دماراً.. هناك أوطان لديها خلافات أشد من خلافاتنا سواء في الدين أو في السياسة لكنهم متعايشون بتناغم ولسان حالهم (لكم دينكم ودين) من أجل بلدانهم ونهضتها.. نحن في اليمن إذا استمررنا على خلافاتنا الغبية سنفقد على كل وطن ولادولة.. أتمنى ان نفيق ولتزال بلادنا بخير.. وبالعلم والتعليم نستطيع ان نقف من جديد ونتجاوز غيرنا.. ولو استغلنا هذا الاصرار على الصراع في الخير والبناء، لكان خيراً..

قبل ان ندخل في تفاصيل البحث العلمي ممكن تقديمين نفسك للقارئ الكريم؟

- شكراً لكم ولصحتكم على هذه الاستضافة، أنا عبير أحمد قائد باحثة في الكائنات الحية الدقيقة والتطوير الحيوي حاصله على الدكتوراة من الأكاديمية الصينية للعلوم وأعمل حالياً في جامعة جنوب أفريقيا كمتفرغة للبحث العلمي.

في الوقت الذي دولة الكويت تستضيف المشاورات اليمنية كانت أيضاً هناك استضافة علمية لباحثة عالمية من اليمن.. هل لك ان توضحي سبب تواجذك في الكويت؟

- حالياً متواجدة في الكويت بدعوة من معهد الكويت للإبحاث العلمية للمشاركة بمؤتمر عالمي استمر لمدة أربعة أيام، وهو كنموذج لتحفيز الشباب المبتكر.

كم استغلين في الجامعة؟

- سنتان قلابتان للتجديد بحسب التفرغ العلمي والتعاون.

وفي أي المجالات العلمية تتركز أبحاثك؟

- تتركز في مجالين بنفس الوقت جزء من البيئة وجزء من الصناعة بمعنى أقوم باكتشاف بكتيريا أو كائنات حية دقيقة لا يتم عزلها من قبل.. أو بكتيريا موجودة وأقوم بجنسها بحيث تعطيني الفعالية التي أريدها.

هذه الفعالية دائماً أركز عليها لانها تحول لي المخلفات الموجودة في البيئة إلى مواد مهمة وعالية القيمة تستخدم في الصناعة.. وهناك أكون قد أفدت جانبين، البيئي أي التخلص من المخلفات وايضاً أحول هذه المخلفات لمواد عالية القيمة تدخل في الصناعة مثل صناعة الوقود الحيوي والمواد الصيدلانية وصناعات أخرى.

هل هذا التخصص والبحث الذي تقومين به نادر في اليمن؟

- لا أستطيع القول انه نادر ولكنه شحيح، ولا أعرف أحداً في هذا المجال، لدي زميل هو الآن في ميليزيا يجري أبحاثاً من هذا النوع لكن في مجال واحد وهو تحويل النفايات إلى وقود حيوي.. وهذا جزء مما أقوم به في أبحاثي التي أعمل فيها إلى تحويل النفايات إلى قيمة عالية ممكن استخدامها في أكثر من مجال وبالذات صناعة الأدوية.

كيف وجدت القطاعين الحكومي والخاص بالنسبة للاهتمام بالمبدعين في بلادنا؟

- الاثنان أسوأ من بعض.. لا أحد يتبنى مبدعاً في اليمن، ظلت سنتين أبحث عن يتبنى فكرة معينة من أفكارى فلم أجد.. وعندما عرضتها على جمحة خارجية سرعان ماتم تبنيها وطلبوا مني الحضور فغادرت بلدي بعد ان عجزت فيها عن أن أبدأ.

هل هذا هو سبب خروجك من البلاد؟

- طبعاً فلو استمرت لا لحببت، البلاد تمر بمرحلة حرجة وأنا أيضاً في بدء حياتي ومن الضروري ان انطلق في مشوارتي العلمي وهذه مرحلة حرجة في حياتي تحتاج مني أن أتصرف تصرفاً سليماً ولا أظل «محلكت سر».. الشباب اليمنيون أذكيا وفيهم مبدعون بجد ولو حصلوا على فرص ورعاية لتقدموا على أقرانهم في الدول الغنية..

كيف وجدت شغف الشباب في الدول التي زرتها بالعلم والابتكار؟

- رغم ما وفرت لهم حكوماتهم انهم في الغالب لا يمتلكون الشغف للعلم والإصرار والمثابرة التي يتمتع بها اليمني.

## الحديدة.. والموت الجماعي



عادل الهرش

الامم المتحدة ومجلس الامن او المنظمات او اي دولة من العالم ان تأتي لكي تنقذكم وتساعدكم فهم منذ عام لا يكتفون لما تعرضون له ويتفرون عليكم من بداية العدوان ولم يقدموا شيئاً يذكر او يتخذوا اي موقف تجاه ذلك بل مازالوا مستسلمين وخاضعين لأوامر وتوجيهات اليرابال السعودي حتى هذه اللحظة.

فعلى من يحكم اليمن ويمتلك صنع القرار اليوم ان يتحمل مسؤوليته الكاملة في هذا الجانب ولا بد ان تتضاهر الجهود بين ابنا الوطن الواحد في مد يد العون وفي المقدمة اصحاب رؤوس الاموال والتجار وغيرهم من اجل تقديم المساعدة الضرورية العاجلة للمتضررين جراء العدوان السعودي ...

حفظ الله الوطن وأهله

بسبب استمرار العدوان السافر والحصار الجائر الذي يرتكبه أولئك البلهاء الحاقدون من صبية آل سعود بحق اليمن واهله منذ عام ونيف ومازالوا مستمرين في غيهم ووقاحتهم وطغيانهم وجبروتهم إلى يومنا هذا بعد ان قام طيرانهم بضرر واستهداف وتدمير كل البنية التحتية للبلد ومنها محطات الكهرباء، في عموم المحافظات، متجدين بهذه الاعمال الدنيئة عن كل قيم الإنسانية والأخلاق والشيم ومبادئ حسن الجوار وتعاليم الدين الاسلامي الخفيف التي جاء بها اشرف الخلق محمد عليه افضل الصلاة واكزى التسليم الذي قال (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده).

ختاماً: يا أبناء اليمن عليكم القناعة التامة بالاعتماد على انفسكم وألا تنتظروا

كثير الحديث هذه الايام عن محافظة الحديدة المنكوبة التي تمر بأسوأ الحالات جراء موجة الحر الشديدة التي طغت عليها وعلى العديد من المناطق الواقعة على الشريط الساحلي الغربي للبحر الاحمر ابتداء من باب المندب حتى حرض وذلك نتيجة لاندعام وانقطاع التيار الكهربائي عن المساكن والمنشآت العامة والخاصة واهمها المستشفيات والمرافق الصحية التي راحت تطلق صيحات الاستغاثة وطلب المساعدة نظراً لقلّة المستلزمات الطبية والادوية فيها مما أدى إلى عجزها عن تقديم الرعاية الصحية الكاملة للحالات المرضية التي أصبحت كل يوم في تزايد نتيجة لتفشي وانتشار العديد من الامراض كالملاريا وغيرها بين اوساط المواطنين... كل هذه الحالات وهذه المشاكل والمعاناة التي أصابت المجتمع اليمني جاءت